March 29, 2023[Vol. 34(1)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X





مجلة كلية التربية للبنات

مجلة فصلية علمية محكمة للعلوم الإنسانية والاجتماعية تصدرها كلية التربية للبنات-

جامعة بغداد-العراق

Journal of the College of Education for Women

A Refereed Scientific Quarterly Journal for Human and Social Sciences Issued by the College of Education for Women-University of Baghdad-IRAQ

Received: September 14, 2022
تاريخ الاستلام: ٢٠٢٢/٩/١٤

Accepted: March 24, 2023
تاريخ القبول: ٢٠٢٣/٣/٢٤

Published: March 29, 2023
تاريخ النشر الإلكتروني: ٢٠٢٣/٣/٢٩

DOI: https://doi.org/10.36231/coedw.v34i1.1648

# The Counselor Brent Scowcroft and his Role in Achieving the Requirements of the American National Security

**Ahmed Abdel Wahed Abdel Nabi**
Center for Strategic and International Studies-University of Baghdad
ahmedalhelfe@yahoo.com

## Abstract

Despite the multiplicity of institutions contributing to the decision-making process in the United States of America, they interact to crystallize positions regarding international and strategic situations. The formulation of the national security policy depends on a number of institutions that complement each other in order to achieve an advanced security situation. Thus, the decision reflects the process of interaction of the existing regulatory institutions. This is because the essence of the national security and achieving its requirements also stems from the existence of a coherent system of shared beliefs and principles in the American society. Besides, these elements are the bases for achieving security. Researching about Brent Scowcroft's role in meeting the requirements of the united States' national security, it has been found necessary to include two pivots to the study. The first pivot discusses the requirements of achieving the national security of the United States of America, whereas the second pivot tackles Brent Scowcroft's role, through the mechanisms of the national security council, in achieving the national security requirements in particular within the decision-making process in the history of the contemporary American political system. As for the type of the study, it is a historical study within the axis of contemporary American politics, while the methodology of the study came within the scientific analysis and according to the narrative and descriptive historical approach. This is because the research problem emphasizes the identification of the security and military requirements in order to achieve

# المستشار برنت سكوكروفت ودوره في تحقيق متطلبات الأمن القومي الأمريكي

**احمد عبد الواحد عبد النبي**
مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية- جامعة بغداد
ahmedalhelfe@yahoo.com

## المستخلص

على الرغم من تعدد المؤسسات المساهمة في تاريخ صنع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية، إلاّ أنّها تتفاعل لبلورة المواقف حيال الأوضاع الدولية والاستراتيجية، وتعتمد رسم سياسة الأمن القومي على عدد من المؤسسات، يكمل بعضها بعضاً من أجل تحقيق وضع أمني متقدم؛ ولذلك، فإنّ عملية اتخاذ القرار تعكس عملية تفاعل المؤسسات التنظيمية القائمة؛ لأنَّ جوهرالأمن القومي وتحقيق متطلباته ينبع من وجود نظام متناسق للمعتقدات والمبادئ المشتركة في المجتمع الأمريكي، وهذه العناصر هي الأساس لتحقيق الأمن. وفي معرض بحثنا عن دور المستشار برنت سكوكروفت ودوره في تحقيق متطلبات الأمن القومي الأمريكي، وجدنا أنَّه من الضروري إدراج محورين للدراسة؛ فقد تصدرالمحورالأول متطلبات تحقيق الأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية .وجاء المحور الثاني ليأخذ دور مستشار الأمن القومي برنت سكوكروفت عبر آليات عمل مجلس الأمن القومي وتحقيق متطلباته بشكل خاص ضمن عملية صنع القرار في تاريخ النظام السياسي الأمريكي المعاصر، أمّا فيما يخص نوع الدراسة، فهي دراسة تأريخية ضمن محورالسياسة الأمريكية المعاصرة، في حين جاءت المنهجية الخاصة بالدراسة ضمن التحليل العلمي وعلى وفقاً للمنهج التاريخي السردي والوصفي؛ لأنَّ مشكلة البحث أكدت تبيان المتطلبات الأمنية والعسكرية بغية تحقيق وصيرورة تكامل الأمن القومي للولايات المتحدة. و أخيرا ظهرت الاستنتاجات المتحققة من الدراسة لتشمل بروز دورمستشارية الأمن القومي في عهد سكوكروفت بالاشتراك مع وزارة الخارجية في عملية صنع القرارالموثرعلى مجمل السياسة الخارجية وتحقيق متطلبات الأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية في أواخر القرن الماضي.

***الكلمات المفتاحية:*** الأمن القومي الأمريكي، برنت سكوكروفت، تاريخ أمريكا المعاصر، تاريخ السياسة الأمريكية

the integration of the national security of the United States. Finally, the conclusions have verified the National Security Adviser's prominent role of during the Scowcroft era, in conducting partnership with the Ministry of Foreign Affairs in the decision-making process. The latter has said to affect the overall foreign policy and achieve the national security requirements of the United States of America at the end of the last century.

***Keywords***: American politics, contemporary history of America, history of American, national security

## ١- المقدمة

قد تتعدد مصادر التأثير في عملية صنع القرار في إطار السياسة الخارجية الأمريكية، ولكن يظل مجلس الأمن القومي –مؤسسة أمنية فدرالية-هو المصدر الذي تتخذ فيه القرارات، وتدار فيه الأزمات حيث كان لزامًا أنّ ندرك مفهوم الأمن القومي بشكله الخاص، لكي يتسنى لنا معرفة الأهداف والدوافع الرئيسة التي ينشأ عن طريقها مجلس الأمن القومي كجهاز من أجهزة صنع القرار الأمني في الولايات المتحدة ثم نوضح الأسباب التي أدت إلى أنَّشاء هذا الجهاز، وخصوصاً مع بداية الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، والاحوال التي لاحقتها إلى بداية تأسيسه في عهد الرئيس ا ترومان١٩٤٥-١٩٥٣، الرئيس الثالث والثلاثون للولايات المتحدة، ثم يكون الحديث عن هيكلية الجهاز الذي وصفته بعض المصادر بأنَّها -الهيئة التي تحكم العالم-، والتطورات والإضافات التي تم إضافتها إلى هذا الجهاز ليكون لنا جلياً توضيح الأهداف والأدوار الرئيسة التي يقوم بها في عملية صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية ومتطلبات الأمن القومي العليا (برينجسكي، ٢٠٠٧).

من هنا جاءت اهمية اختيار الموضوع عنوان البحث، وعلى الرغم من أنّ الأهمية القصوى لمفهوم الأمن القومي وشيوع استعماله، فإنّه مفهوم حديث في التاريخ الأمريكي المعاصر وقد أدى ذلك إلى إتسامه بالغموض مما اثارعدة مشكلات دولية للولايات المتحدة الأمريكية، فلا يُعدّ مفهوم الأمن القومي هو أفضل المصطلحات للتعبير عن الأمن الوطني للدولة الأمريكية المعاصرة من ناحية، كما أنّه لم يتبلور لكي يصبح مجالا علمياً داخل عالم السياسة والمخابرات منفصلاً عن علوم الأستراتيجية التي تطبق عليه قواعد تأسيس النظرية بدءاً من وضع الفروض، وتحديد مناهج البحث الملائمة واختيار أدوات التحقق العلمي، وقواعد الإثبات والنفي، وإمكانية الوصول إلى نظرية عامة، ومن ثم الوصول إلى قانون يحكم ظاهرة الأمن القومي وتحقيق متطلباته في أمريكا.

وسنبين في هذا البحث متطلبات الأمن القومي الأمريكي أبان عهد المستشار برنت سكوكروفت. ولأنّ مفهوم الأمن نسبي، ومتغير، ومركب، وذو ابعاد عدة، ومستويات متنوعة، ويتعرض لتحديات وتهديدات مختلفة مباشرة وغير مباشرة تختلف درجة قوتها، و انواعها، وابعادها سواء تعلق ذلك بأمن الفرد أو الدولة الأمريكية، لهذا فهو احد المفاهيم المركزية في حقل الأمن العام لأمريكا بالذات انه إتسم بالغموض الشديد منذ ظهورالعلاقات الدولية كحقل علمي مستقل عقب الحرب العالمية الأولى١٩١٤-١٩١٨.

وينبغي لدراسة متطلبات الأمن القومي في أمريكا الإحاطة بثلاثة امور على الاقل، بدءاً من السياق السياسي للمفهوم، ومروراً بالابعاد المختلفة له، وانتهاءاً بالغموض والاختلاف له الذي يرتبط عند تطبيقه في تاريخ علاقات الولايات المتحدة الدولية.

ثم ان الفرضية التي سنناقشها في صفحات هذا البحث هي القضية الأمنية في التاريخ الأمريكي المعاصروالتي احتلت وضعا مركزيا في السياسة العامة للولايات المتحدة، والتي عادة ما تتخذ الأمن القومي هدفا من، أهدافها يتم تحقيقه بإتباع إجراءات وقائية، وأخرى علاجية، وهي تهدف من ورائه إلى تغيير البيئة المحيطة و تحقيق متطلبات أمنية وعسكرية بعيدة المدى؛ ومن أجل ذلك لم يعد الأمن القومي الأمريكي يقتصر على الفهم التقليدي المعني بحدود حماية الحدود الإقليمية لأمريكا، أوبمعناه العسكري وإنما اتخذ أبعاداً أشمل من ذلك تنطوي على تطور المجتمع باتجاه تحقيق، أهدافه التي تضمن له مصالحه؛ ولهذا فإنّ الولايات المتحدة الأمريكية المقتدرة إقتصاديا وعسكريا هي القادرة فعلاً على حماية مصالحها، وتوفير مستلزماتها.

أمّا الإشكالية التي سيناقشها بحثنا هذا فهي كيف تصبح العلاقات إيجابية بين: قوة الدولة الأمريكية - ونطاق أمنها بما يضمن مواصفات اعلى في تحقيق متطلبات الأمن القومي الأمريكي؟ وهذه الاشكالية اعتمدنا فيها على تقسيم البحث إلى جانبين الأول: نظري اخذ ماهية متطلبات الأمن القومي وتحقيقه في أمريكا، والثاني الجانب العملي في امكانية المستشار الأمني سكوكروفت لأنجاز نجاح خطة الولايات المتحدة لضمان أمنها القومي. فكلما تنوعت وانتشرت مصالحها وتعددت إرتباطاتها، إتسع نطاق أمنها القومي. بيد ان مفهوم الأمن التقليدي في ادبيات تاريخ أمريكا، يؤكد على أنّه حماية مصالح حكومة الولايات المتحدة من التهديدات الخارجية التي تحول دون تحقيقها، باستعمال القوة كوسيلة نهائية لإستئصال مصادر التهديد، وضمان استمرارية تحقيق تلك المصالح على كافة المتسويات الاقتصادية والتجارية والاجتماعية والعسكرية والأمنية، بما يضمن صيرورة الأمن القومي الشامل في الولايات المتحدة. تجدر الإشارة إلى أنَّ هناك دراسات تناولت تاريخ الأمن القومي الأمريكي منها على سبيل المثل لا الحصر: دراسات تأصيل نظري –مقومات وسياسات الأمن القومي الأمريكي للمؤرخ عزت عبدالواحد، وغيرها.

## ٢- الجانب النظري

### ٢-١ *متطلبات الأمن القومي الأمريكي*

يبدو المفهوم الشامل للأمن القومي الأمريكي قائم على تهيئة الأوضاع المناسبة، والمناخ القوي للانطلاق بالاستراتيجية المخططة للتنمية الشاملة، وبهدف تأمين الولايات المتحدة من الداخل والخارج بما يدفع التهديدات

بمختلف ابعادها وتحقيق متطلبات أمنها القومي، ومن هنا فإنّ شمولية تاريخ الأمن القومي ببحسب رؤية المشرعين الأمريكين تعني أنّ له ابعادا مختلفة هي (طويرش،٢٠٠٨):

١- *البُعد السياسي*: ويتمثل في الحفاظ على الكيان السياسي للدولة الأمريكية.

٢- **البُعد الاقتصادي**: الذي يرمي إلى توفير المناخ المناسب للوفاء بحاجة المواطنين.

٣- **البُعد الاجتماعي**: الذي يرمي إلى توفير الأمن للسكان بقدر ما يزيد شعور الانتماء والولاء. (البدري،٢٠٠١).

٤- **البُعد المعنوي**: الذي يؤمن الفكر، والمعتقدات، ويحافظ على التقاليد.

٥- **البُعد البيئي**: الذي يوفر التأمين تجاه أخطار البيئة، ومسببات التلوث.

ثم أنَّ دور مستشار الأمن القومي ومنصبه بحسب المصادروعلى وفق تجارب التاريخ المعاصرفي الولايات المتحدة يهدف إلى تحقيق هذا ويتم صياغة الأمن القومي على ضوء أربع ركائز أساسية و هي: (كويل،١٩٨٩):

١- إدراك التهديدات سواء الخارجية منها أو الداخلية.

٢- رسم استراتيجية لتنمية قوى الدولة في أمريكا والحاجة إلى الانطلاق المؤمن لها.

٣- توفير القدرة على مواجهة التحديات الخارجية.

٤- إعداد إجراءات لمواجهة التهديدات ضد الولايات المتحدة التي تتناسب معها، وتتصاعد تدريجيا مع حجم التهديد الأمني والعسكري.

وهكذا نرى أنَّ الأمن القومي كإصطلاح تناولته ادبيات تاريخ الولايات المتحدة المعاصر ظهر بعد الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥ (عبد النبي،٢٠١٣). الا أنّ جذوره تعود إلى القرن السابع عشر، وبخاصة في معاهدة وستفاليا عام ١٦٤٨- التي انهت حرب الثلاثين عام في أوربا الوسطى وأُسست لولادة الدولة القومية الفدرالية، وشكلت تلك الحلقة الموصوفة بالحرب الباردة، والمناخ الذي تحركت فيه لصياغة مقاربات نظرية وأطر مؤسساتية وصولا إلى استعمال تعبيراستراتيجية الأمن القومي الأمريكي بعد تفكيك الاتحاد السوفيتي السباق في تسعينات القرن المنصرم. ثم يبرز السؤال الاتي؟ ماذا تعني مفردة أمن قومي في أمريكا: والجواب يأتي من خلال التعريف الذي يعتمد عليه مجلس الأمن القومي وهو الحفاظ التام على المؤسسات، والقيم الجوهرية للمجتمع الأمريكي (برنكس،١٩٧٦).

ومن الجدير بالذكر أنّه على الرغم من إتساع الإهتمام وحداثة الادبيات حول تاريخ الأمن القومي في الولايات المتحدة، فإنّنا لم نشهد بعد الوصول إلى مستوى تدريسه كحقل واختصاص مستقل بذاته، إذ أنّه مازال يدرج عموماً في ميدان الدراسات العسكرية وتاريخ العلاقات الدولية والدبلوماسية والمخابرات. في حين أنَّ بعض الجامعات الأمريكية تفرد في اختصاص الدراسات حيزا متناميا لحصص دراسة وثائق تاريخ الأمن القومي الأمريكي، فضلا عن معاهد وكليات عسكرية خاصة تعالج موضوع الأمن القومي ومتطلبات تحقيقه؛ ولكن دون اعتماده كحقل اختصاص قائم بذاته، ثم بدأت جامعة جورج تاون الأمريكية المعروفة بدأت في جمع الملفات التاريخية الخاصة بالأمن القومي الأمريكي، والتي تم الافراج عنها طبقا لقانون حماية المعلومات في الولايات المتحدة عام ١٩٧٩. وقامت دراسات تاريخ الأمن القومي بالتزأمن مع الأوضاع السياسية والعسكرية التي اعقبت الحرب العالمية الثانية، والتوازنات التي افرزتها بين القوى الدولية من بروز قوى جديدة ومن تغيير في هيكل النظام الدولي ومستوى القوة في قيادتها؛ بيد أنّ الإهتمام الفكري بتلك الظاهرة قد ارتبط بظاهرة العنف على المستويين الدولي والإقليمي، كما أنّ موضوع الأمن القومي كان ولا يزال الشغل الشاغل للولايات المتحدة سواء تم تناوله بإسم الدفاع اوالسيادة اوالمصلحة الفدرالية أو تحقيق متطلبات الأمن القومي أو غيرها من المصطلحات، فإنّه يجب أنّ يحظى باولوية التفكيرالاستراتيجي،والعسكري، والسياسي لعدة إعتبارات كونه محورا للسياسية الخارجية في أمريكا، فالسياسة الخارجية بوصفها السلوك الخارجي للدولة الأمريكية المعاصرة سيكون الأمن القومي أحد اهم مرتكزاتها الرئيسة (ستيفنسون، ٢٠٠١).

وكذلك ارتبط الأمن القومي الأمريكي بمفهوم التهديدات والاطماع الخارجية، والحد من القضايا التي تدخل ضمن مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية؛ ولأنَّ أيَّ بلورة جديدة لإستراتيجية العمل القومي في مجال السياسة الخارجية الأمريكية تفترض وجود مفهوم او نظرية تنطلق من الأمن القومي او تسعى إلى تحقيقه. وهذا ما نلاحظه في ارشيف الأمن القومي الأمريكي ضمن صياغة موحدة لمفهوم تحقيق متطلبات الأمن القومي عن طريق عمل مؤسساتي واضح المعالم، عبرعنه بعضاً بانه تم –استبدال- نظام الجمهورية الأمريكي بعد الحرب العالمية الثانية بدولة الأمن القومي التي لا تخضع لأي مسائلة، وحكومة تتجاوز الدستور ممعنة في النشاط السري بعيدا عن معرفة الشعب الأمريكي، معفاة من رقابة السلطة التشريعية، وتتصرف وكأنَّها فوق القانون (مراد، ٢٠٠٥). وإذا أردنا أن نحدد أوضاع النشأة لمجلس الأمن القومي لابُدَّ من قراءة في قانونه، إذ كان عام ١٩٤٧، المحطة لانطلاق مصطلح الأمن القومي بالرؤية العسكرية، وبداية التشكيل التنظيمي المؤسساتي له بصدور قانون الأمن القومي عن الكونغرس، فقد شكل قانون الأمن القومي ركيزة مهمة في إعادة صياغة وتنظيم أدوات السياسة الخارجية، والدفاع، والاستخبارات في تاريخ النظام السياسي الأمريكي الحديث بعد الحرب العالمية الثانية، ومايزال هذا القانون على الرغم من التعديلات الطفيفة التي طرأت عليه، والمرجعية القانونية والعملية لمجمل نشاط الولايات المتحدة في مجال الأمن القومي ومتطلبات تحقيق الأهداف تحت أيِّ ظروف (ايزنهاور،١٩٦٩).

وتجدر الإشارة إلى اهتمام وزارة الخارجية الأمريكية باستعادة دورها الدبلوماسي اواسط سبعينيات القرن الماضي أثر التجاذبات السياسية مع الصين والاتحاد السوفيتي، فضلا عن رغبتها في القيام بدور في القرارات الأمنية والعسكرية؛ لذلك فقد كانت الرؤية تتحدد في البحث عن وجود مؤسسة أو مجلس الأمن القومي في وقت السلم، ولأنَّ حالة الحرب قد شهدت إزدواجية وإهداراً في الموارد، وغياب في التنسيق سواء أكان في القوات المسلحة أم في

غيرها، وفي جهاز إدارة الحرب، ومن ثم فقد ساد شعور عميق أنَّ إعادة التنظيم أصبح ضرورة ملحة، وربما كان قانون الأمن القومي الصادر عام ١٩٤٧ واحدا من أكثر تلك المؤسسات التي تم ايجادها حتى الآن من الدهاء والذكاء، وكان لهذه المؤسسات الفضل الأكبر في الإطاحة بالنظام الشيوعي، إذ اضطلعت المؤسسات التي كونها قانون الأمن القومي دور رئيس في إدارة الصراع الأمريكي–السوفيتي سواء أكان بطريقة علنية أم سرية بحسب مقتضيات الحال. فالإجراءات الأمريكية السرية لم تكن شيئا جديدا، فقد شهدت الدولة الأمريكية في تاريخها الحديث والمعاصر نموا هائلا في صناعة الاستخبارات، ومجلس الأمن القومي، وأصبحت مؤسسات المخابرات إحدى أدوات الحكم والهيمنة الأمريكية على العالم من خلال المبادئ الرئيسة التي اعتمد عليها جهاز الأمن القومي بغية تحقيق متطلبات أمن أمريكا، عبر نقاط أساسية كان أبرزها (برينجسكي،٢٠٠٧):

١- تعميق العلاقة مابين القوات المسلحة الأمريكية وغيرها من الجهات الحكومية المسؤولة عن الأمن بمعناه الموسع لإعتبارات خاصة بإدارة السياسة الخارجية، والأمن القومي.

٢- دمج كل مسؤوليات الحكومة الأمريكية الخاصة بإدارة السياسة الخارجية.

٣- توحيد جوهري في مجالات الإدارة، والميزانية، والتخطيط الاستراتيجي عن طريق مطالبته بتحقيق متطلبات مجلس الأمن القومي الأمريكي.

واستنادا لما تقدم نقول: إنَّ مجلس الأمن القومي الأمريكي يُعدّ هيئة حكومية لها تكوين مرن، وتتمثل وظيفته الأساسية في تنسيق أنشطة المصالح والمؤسسات جميعها المهتمة بالأمن الأمريكي، وتحديد الأهداف العامة، والخطط المتعلقة بقضايا الأمن القومي وتولى امداد المشورة للرئيس. وهنا يمثل الأمن القومي ومتطلبات تحقيقه في الواقع إعترافا من جانب الكونغرس، والرؤساء بضرورة تبني نظرة كلية للسياسة الخارجية؛ إذ يجتمع في مجلس استشاري واحد من أهم مستشاري الرئيس في مجال السياسة الخارجية ويُسهمون معا في اتخاذ القرارات الرئيسة، مع وزير الخارجية، إلاّ أنّه من الناحية الدستورية والقانونية فإنّ كل رئيس حر في استعمال مجلس الأمن القومي بطريقته الخاصة، ولقد انتقلت طريقة استعمال الرئيس لمجلس الأمن القومي، وكذلك كيفية تعيين العاملين في مجال السياسة الخارجية في البيت الابيض اختلافا كبيرا منذ صدور قانون الأمن القومي، كما أنّ البديل الذي قدمه المجلس للحكومة في مجالي: الأمن القومي والسياسة الخارجية كان بمنزلة أداة يمكن عن طريقها للرئيس: أنّ يجمع معا كل الأنشطة الحكومية المتعلقة بالسياسة الخارجية والدفاعية (كلارك، ٢٠٠٥).

ثم جاء هذا المجلس كنتيجة طبيعية لتزايد دور الولايات المتحدة في الشؤون الدولية، كما أنّ التجربة تُثبت لنا أنّ مؤسسة الرئاسة الأمريكية وعبر التاريخ الطويل أصبحت أكثر قدرة على استغلال السلطة، وتركيزها في البيت الأبيض عبر تضخيم جهاز الموظفين في التعيينات السياسية من دون الخضوع لاي رقابة او تصديق من السلطة التشريعية، وافضل مثال على ذلك على هذا المنحى هو: تنامي دور ونفوذ مستشار الأمن القومي الذي تحول فيه من سكرتير تنفيذي أو منسق لما تنتجه البيروقراطية الحكومية بكل فروعها إلى منصب مهم ومخطط، بل أصبح منفذ ومشرف على التنفيذ لمصلحة الرئيس، بما يتجاوز سلطة ودور وزيري الدفاع والخارجية اللذين يخضعان لرقابة الكونغرس ووصايته. وبناءا على هذا، فقد أصبح مجلس الأمن القومي ينظر للمصلحة الوطنية عن طريق المصالح الحيوية ذات الاهمية الواسعة والطاغية لبقاء، وسلامة، وحيوية الأمة الأمريكية، وكما جاء في تعريف الأمن القومي للمؤرخ الأمريكي المعروف هيرش Harsh: أنَّ مقتضيات الأمن القومي تمثل لنا الأمن الطبيعي لأراضينا، وأراضي حلفائنا، وسلامة المواطنين، ورفاهنا الاقتصادي، وحماية بنانا التحتية الحيوية (هيرش،٢٠٠٠).

ولذا فإنّه عندما تحتم اتخاذ قرارات في السياسات التي ينبغي اتخاذها، فإنّ لمجلس الأمن القومي مكانة خاصة في البيت الابيض بكونه الذراع التنفيذية للرئيس في حماية الأمة الأمريكية، والتعامل مع العالم الخارجي على حد تعبير- مستشار الأمن القومي الاسبق- زبيغنيو برينجسكي Brzezinski ١٩٧٧-١٩٨١؛ ولذا فهو يعمل على تحديد الخطط والبرامج ذات الطابع الاستراتيجي المهم، والتي تتعلق في مجالات: الدفاع، والسياسة الخارجية، والادوارالاقتصادية للولايات المتحدة في العالم، والقضايا المتعلقة بالأمن القومي (برينجسكي،٢٠٠٧). وبناءً على تقدم فإنَّ المصالح العليا للولايات المتحدة يتم تحقيقها على وفق هيكلة مجاس الأمن القومي بوصفه موسسة إدارية أمنية ملحقة بمكتب الرئيس الأمريكي وكما موضح في المخطط الآتي:

جدول ١

*هيكلة مجاس الأمن القومي* (بارودي،١٩٨٤)

| |
|---|
| الرئيس الأمريكي |
| نائب الرئيس- مستشار الأمن القومي- وزير الخارجية- وزير الدفاع |
| رئيس جهاز المخابرات المركزية |
| الأمين التنفيذي-المساعد الخاص في الشؤون الافريقية -المساعد الخص للشؤون الآسيوية- المساعد الخاص لشؤون أوربا الوسطى والشرقية- المساعد الخاص للشؤون الأوربية -المساعد الخاص للسياسات الدفاعية ومراقبة التسلح- المساعد الخاص لشؤون البيئة- المساعد الخاص لبرامج الاستخبارات- المساعد الخاص للمجلس الاقتصادي- المساعد الخاص للشؤون المشتركة بين البلدان الأمريكية |
| المساعد الخاص لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا- المساعد الخاص لشؤون حظر الانتشار النووي- المساعد الخاص لشؤون الإرهاب- المساعد الخاص للتخطيط الاستراتيجي. |


March 29, 2023[Vol. 34(1)]
P-ISSN: 1680-8738;   E-ISSN: 2663-547X

لهذا يُعدّ مجلس الأمن القومي اهم جهة ترسم وتنفذ سياسة الولايات المتحدة، ويظهر دوره بجلاء بالأزمات الدولية الحادة على الرغم من أنّ مرجعيته كراسم للسياسة الخارجية ومنفذ لها كانت تصطدم مع بيروقراطية دوائر الخارجية، فهو يمثل أعلى أداة للتعاون السياسي الاستشاري بين الإدارات لتنسيق سياساتها، وكل الإدارات المهتمة بسياسة الأمن ومن خلال دورمستشار الأمن القومي في تحقيق متطلباته (تاننباوم،١٩٨٨).

## ٣- الجانب العملي

### ٣-١ منهجية البحث

لتثبيت صحة من الفروض التي انطلقنا منها، اعتمد الباحث على جملة مناهج تحليلية، منها المنهج التأريخي والسرد الوصفي الذي يعين على الكشف عن ملامح ومسارات الأمن القومي الأمريكي في عهد المستشار سكوكروفت والمراحل التي مرت بها مؤسسة الأمن القومي. وآلية تطورها والعناصر التي تحكمت فيها، كذلك اعتمدنا على منهج التحليل النظمي الذي يفترض أنَّ ثمة مدخلات محددة (Input) تفاعلت مع وسط نظامي (مؤسسات صنع القرار الأمني الأمريكي) لتأتي بنتائج محددة (Outputs) كان لها الأثر الواضح في تحقيق متطلبات أمن الولايات المتحدة.

### ٣-٢ دورالمستشارسكوكروفت في تحقيق الأمن القومي

شهدت فترة المستشار الأمني سكوكروفت في التاريخ الأمريكي المعاصر تسلم الرئيس جيرالد فورد١٩٧٤-١٩٧٦مقاليد الإدارة في الولايات المتحدة وهو الرئيس الثامن والثلاثون في أمريكا، بعد ان تركت أحداث- فضيحة ووترغيت-المعروفة دوليا واستقالة الرئيس نيكسون١٩٦٩-١٩٧٤ أثراً كبيراً في رسم معالم السياسة الخارجية الأمريكية، ناهيك عن الأحداث الدولية كالحالة مع حرب فيتنام١٩٥٥-١٩٧٥، إذ ولدت هذه الأحداث حالة عدم الثقة في مسألة الحكم داخل المجتمع الأمريكي، وكذلك كبار المسؤولين، فضلاً عن زيادة التوترات بين الكونغرس الأمريكي والرئاسة، وبين الرئيس ومجلس الأمن القومي عن طريق بعض موظفيه، وقد شهدت أعمال ومذكرات المجلس رقابة شديدة من الكونغرس لاسيما بعد إصدار الكونغرس تشريع قانون سلطة الحرب في العام ١٩٧٢، ومع رغبة الكونغرس لوضع سلطة دستورية لمراقبة أعمال السلطة التنفيذية، ووضع جداول زمنية لاستعمال القوة في الخارج، بعد أن رأى الرئيس نيكسون أنَّ هذا التشريع يُعد إنتهاكاً خطر كما وصفه للسيطرة على صلاحيات الرئيس، والسلطة التنفيذية (شريف،٢٠٠٥).

وفي كانون الأول من العام ١٩٧٤، نشرت صحيفة نيويورك تايمز مقالة تشير فيها إلى أنَّ وكالة المخابرات المركزية التابعة لمجلس الأمن القومي تؤدي أعمال غير قانونية واسعة النطاق، في إدارة نيكسون ضد الحركات والاتجاهات غير المؤيدة لها؛ ولذلك فقد سهل الكونغرس، ومجلس الشيوخ عمل التحقيقات حول أنشطة وكالة المخابرات المركزية، وفي نهاية الأمر، فقد أقر مجلس الشيوخ إنشاء لجان المخابرات، وبعد ذلك بوقت قصير قدما عضوا في مجلس الشيوخ السيناتورجون توني وديك كلارك، عرض تفاصيل تمويل العمليات ضد الشيوعيون في انغولا، وبعدها أعلن الكونغرس الانتهاء من تمويل العمليات السرية، عن طريق تعديلين في ذروة الحرب الباردة؛ ولذا فإنّ حقبة الرئيس فورد شهدت تحولاً في العلاقة بين السلطة التنفيذية، والتشريعية، الأمر الذي انعكس على مؤسسة الأمن القومي الأمريكي التي بدأت تواجه استراتيجية تحول عن طريق زيادة الثقة في الكونغرس، ومشاركته في شؤون الأمن القومي، وطوال هذه المدة حاول الرئيس فورد المحافظة على مستوى الحياة السياسية، ليس في أنحاء السلطة التنفيذية جميعها بشكل عام فقط، ولكن داخل مجلس الأمن القومي على وجه الخصوص، وعلى سبيل المثال في يوم استقالة الرئيس نيكسون، أصدر الرئيس فورد التوجيه المرقم NSDM–265 للحفاظ على مجلس الأمن القومي، والاجراءات الفرعية للجان التابعة له. كما أبقى الرئيس فورد على موظفي مجلس الأمن القومي، بمن فيهم المستشارهنري كيسنجر*Kissinger*، الذي كان يؤدي له خدمة مزدوجة بإدائه دور مستشار الأمن القومي، ووزير الخارجية، وتجدر الإشارة إلى أنَّ الرئيس فورد كان قليل الخبرة نسبياً في الشؤون الخارجية، ومن ثم فإنّه اعتمد بشكل حصري تقريباً على خبرة ومشورة المستشاركيسنجر(الشيخ،٢٠٠٦).

بيد أنّ الوضع السياسي لا يساعد على بقاء تراكم هذا القدر من السلطة المتعلقة بالسياسية الخارجية في يد رجل واحد؛ لذلك أجرى الرئيس جيرالد فورد تعديله الوزاري في ٣ تشرين الثاني عام ١٩٧٥، الذي احتفظ فيه هنري كيسنجر بمنصبه كوزير للخارجية، وتعيين اللفتنانت الجنرال برنت سكوكروفت مستشارا للأمن القومي الأمريكي، ولد سكوكروفت عام ١٩٢٥، حصل على درجة البكالوريوس في العلوم الأكاديمية والعسكرية في جامعة ويست بوينت في نيويورك عام ١٩٤٧، والماجستير في العلاقات الدولية من جامعة كولمبيا عام ١٩٥٣، والدكتوراه في العلاقات الدولية من جامعة كولمبيا عام ١٩٦٧، التحق بالكلية العسكرية عام ١٩٧٢، وبعد تمكنه من إجادة اللغات الروسية والصربية والكرواتية خدم في مكتب شؤون الأمن القومي في وزارة الدفاع، الذي أطلق عليه بعد ذلك، وزارة خارجية البنتاغون، وفي مركز قيادة القوات الجوية الذي يتالعامل مع الشؤون المتعلقة بمجلس الأمن القومي، وفي العام ١٩٧١، عينه الرئيس ريتشارد نيكسون، مساعداً عسكرياً للرئيس، إذ رافق الرئيس في رحلات تاريخية إلى الصين والاتحاد السوفيتي .ومن الجدير بالذكر أنَّ الوزير كيسنجرأعجب آنذاك بخبرة الجنرال سكوكروفت العسكرية وكفاءته، فعينه نائب مساعد الرئيس لشؤون الأمن القومي، وفي عام ١٩٧٥، ترك الجنرال سكوكروفت منصبه في القوات الجوية حيث كان قد وصل إلى رتبة فريق أول - لفتنانت - في ذلك الوقت. وبعد اقل من عامين، عقب توليه منصب مستشار الأمن القومي، انهمك المستشار سكوكروفت في إعداد وتطوير - معاهدة سولت٢ - للحد من التسلح، وإنّهاء التدخل الأمريكي في حرب فيتنام، والأوضاع المترتبة في كمبوديا (كيجلي،٢٠٠٤).

ولما سئل الوزير كيسنجر مما إذا كان هذا التعيين سيقلل من اتصاله بالرئيس أجاب قائلا: "إنّني لا اهتم بان

تصل آرائي للرئيس إلاّ في حدود الضرورة التي يتطلبها الموقف، وإذا عجز وزير الخارجية عن إيصال آرائه المقنعة للرئيس، فلا يلوم إلاّ نفسه، وعلاقتي بالرئيس جيدة لم تتغير" (بامفورد،٢٠٠٢، ص.١٢١ ). وكان موقف الوزيركيسنجر الاستياء من استبعاده عن منصب مستشار الأمن القومي لكن سرعان ما تراجع مدعياً أنّ ذلك لا يقلل من سلطته داخل الإدارة الأمريكية، وأنَّه ما تزال لديه علاقات ودية مع المستشارسكوكروفت في المقابل، كان عمل برنت سكوكروفت هادئ في عمله بطريقة غير مزعجة. وجاء فيما قاله: إنّه جاد بالالتزام بوظائف مجلس الأمن القومي مع الرئيس لعرض التحليلات والخيارات، كما أنَّ علاقة المستشار السابق كيسنجر مع موظفي المجلس كانت حقيقية وواقعية، في حين كان المستشارسكروكروفت يحتفظ بعلاقات جيدة مع الموظفين. يذكر أنَّه عهد الرئيس فورد كان هناك تطوير قانوني في هيكلية وعضوية مجلس الأمن الاقومي وبتوصيات مباشرة من المستشارسكروكروفت وخلال تعديلين (هيرش،٢٠٠٠):

١- يتعلق في عام ١٩٧٥، بتعديل قانون الأمن القومي، لاضافة وزير الخزانة بوصفة عضواً في المجلس، وبعث برسالة في هذا الشأن إلى مجلس الشيوخ، على الرغم من وجود فقرة في القانون تعطي صلاحيات دعوة من يرغب به الرئيس للمشاركة في اجتماعات المجلس، واعتقد فورد بضرورة مشاركة وزير الخزانة كعضو أساسي في المجلس.

٢- يتعلق تأثيره ليس في مجلس الأمن القومي فبحسب، بل في عموم أجهزة المخابرات الأمريكية، حيث أُنشأت لجنة المخابرات في الكونغرس الأمريكي مجلس الرقابة، الذي يقوم بوظيفة الرقابة على السلطة التنفيذية، ويصبح لأول مرة، قيود على النشاطات المخابراتية القومية جميعها، فضلاً عن صدور أمر مجلس الأمن القومي لإجراء مراجعة نصف سنوية للسياسات الجارية والأنشطة الخاصة لدعم السياسة الخارجية للولايات المتحدة.

واللافت للنظر أنَّ المستشار سكركروفت تميزبموهبة نادرة في البقاء بعيداً عن دائرة الضوء، ومع ذلك عمل برنت سكوكروفت بمنزلة المشرف الأول على السياسة الخارجية، إذ تولى توجيهها بهدوء، مع السماح للآخرين بنيل الإشارة بدلاً منه. ثم جدد دور مجلس الأمن القومي الأمريكي في صياغة سياسات الرئيس فورد في الشرق الأوسط، إذ اقترح المستشار سكركروفت عليه ان يعمل على إعادة طمأنة –الإسرائيليين- الصهاينة حيال سياسات الرئيس فورد، وإبقائهم مطلعين على الرأي العام في الولايات المتحدة، وأراد مستشار الأمن القومي الأمريكي أن يبين أنّه لا تبدل في السياسة الأساسية الخارجية تجاه أحداث وأزمات الشرق الأوسط؛ وكذلك الموقف من تحسين العلاقات مع مصر، كما عبر عنه سكوكروف قائلا: "إنَّ السادات يتعرض إلى نيران كثيفة من العالم العربي، ويوفر التأجيل في الكونغرس للمنتقصين من قدر السادات وامكانياته الفريدة من نوعها" (حمد،٢٠٠٥، ص.٧٨).

وبحلول نهاية إدارتي الرئيسين- نيكسون وفورد-، نشط عمل مجلس الأمن القومي، ويمكن ان نعزوا سبب هذا النشاط إلى الشخصية التي تولت إدارة الأمن القومي في الولايات المتحدة وهو المستشار سكوكروف دراستنا والذي كان يتسم بالحزم والهدوء والصرامة في تحقيق متطلبات الأمن القومي الأمريكي، والمعرفة بتعقيد النظام العالمي وأحداث السياسة الخارجية الدولية (عثمان،٢٠١٤).

إلى جانب ما ذكر فأن المستشاربرنت سكوكروفت خدمة خمسة سنوات متتالية كمستشار في شؤون الحد من التسلح لإدارة الرئيس جيمي كارتر١٩٧٧-١٩٨١، وفي عام ١٩٨٣، اختاره الرئيس رونالد ريغان١٩٨١-١٩٨٩ رئيساً للجنة للاشراف على القوات الاستراتيجية، وهي اللجنة التي عرفت بأسم (لجنة سكوكروفت)، ومهمتها دراسة وضع حد للجدل الدائر حول صاروخ MX، وفي عام ١٩٨٨، وعقب تولي جورج بوش رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية تمت إعادة الجنرال برنت سكوكروفت لمنصب مستشار الأمن القومي مرة أخرى، وظل يشغل هذا المنصب حتى عام ١٩٩٣. ومن الاهمية بمكان القول: إنَّ بروز الولايات المتحدة الأمريكية كأقوى دولة في العالم أدى إلى تحميل القيادة الأمريكية عبأ ثلاث مهمات مركزية، فضلا عن المطلب الواضح بحماية أمنها القومي وهذه الاعباء هي (كيسنجر،١٩٩٩):

١- إدارة علاقة القوة المركزية في عالم تتغير موازينه.
٢- إحتواء النزاعات او أنَّهاؤها، والعمل على محاربة الارهاب.
٣- التعامل بفاعلية أكبر مع فصل عدم المساواة.

وعلى ضوء ذلك جاءت تطلعات المستشار سكوكروفت منسجمة مع توجه الإدارة الأمريكية للرئيس بوش. وتتضح خبرة ومهارة المستشار سكوكروفت هنا في مجال الأمن القومي حيث كان يرى -إنّ مجلس الأمن القومي قد أُنشئ لتقديم النصح للرئيس، وليس للقيام بعمل وكالة المخابرات المركزية لتوجيه العمليات السرية-، في حين قام موظفو مجلس الأمن القومي بعملية سرية كان من المفروض أن لا يقوموا بها.ويؤكد سكوكروفت كذلك: أنَّ دور مجلس الأمن القومي يكون بتوجيه الأسئلة، أي دراسة الحجج المؤيدة والحجج المعارضة التي يحتاجها الرئيس قبل إعطاء موافقته على –المغامرة- المتعلقة بالسياسة الخارجية، ويصف الكثير من الأزمات الدولية التي عصفت بأمريكا بوصفه مستشارا أمنيا بارزا في التاريخ الأمريكي المعاصر بالقول: "إنَّ مجلس الأمن القومي كان موجودا؛ لكنَّه لم يستعمل، وبدلا من ذلك تم تجاوزه، كما أنَّ المعلومات والنصائح التي تلقاها الرئيس كانت تصله شيئا فشيئا – مجرد قطع من الأحجية لم تكن الصورة متكاملة" (هولت،٢٠٠٤، ص.٥٦).

وبعد كل ما تقدم حاول المستشار برنت سكوكروفت تصحيح الأساليب الأمنية في عمله في مجلس الأمن القومي خلال عهد الرئيس بوش، فضلا عن خبرته السابقة كمستشار في الرئاسة الاميريكية .ومنذ بداية تسلمه منصبه اصدر التوجيه –INSD- من خلال البيت الابيض وفيه يستعرض سياسات فريق مجلس الأمن القومي لتنسيق السياسات الإقليمية، وتولي المسؤوليات الوظيفية، وهي استكمالا لمشروع الرئيس ريغان-NSRS-، وسميت بالاستراتيجية القومية للتنمية طويلة الامد.وبناءً على ذلك كان اختيار جورج

March 29, 2023[Vol. 34(1)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

بوش للمستشار برنت سكوكروفت حاسما في أداء عمل ومتطلبات الأمن القومي في الولايات المتحدة، وكانت عملية الاختيار قد سبقت وصول بوش إلى الرئاسة، إذ يؤكد بوش في مذكراته إنّه خلال الأزمة اللبنانية في عام ١٩٧٦، كان- يراقب عمل سكوكروفت-، وهو يقوم بمهماته كمستشار للأمن القومي، وكان لا يملك الخبرة فقط، بل المزاج الملائم لأداء هذه المهمة بصفته رئيسا لمجلس الأمن القومي في عهد الرئيس فورد (بوش، ١٩٩٤).

ومهما يكن من الأمر فقد عمل المستشارسكوكروفت بموجب القانون نفسه الذي كون وكالة المخابرات المركزية C.I.A عام١٩٧٤، وكانت مهمته بموجب الميثاق الأصلي الذي أقره الكونغرس لمجلس الأمن القومي، هي أن ينصح الرئيس فيما يتعلق بتكامل السياسات المحلية والخارجية والعسكرية المتعلقة بالأمن القومي، وهكذا فإنّ الرئيس بوش يرى- إنّه لم يقصد أبدا من مجلس الأمن القومي أن يكون الحلقة الحكومية التي تصنع السياسة - ولا حتى الطرف التشغيلي للسياسة الخارجية الأمريكية، وكان سكوكروفت يؤيد ذلك. وحتى بصفته عضوا في لجنة تاور الخاصة بقضية -ايران كونترا- المعروفة دوليا، ووصفها بأنَّها لم تكن عملية مجلس الأمن القومي، بل الطريقة التي أساء بها بعض أعضاء المجلس (تيري، ٢٠٠٦).

وبذلك يؤكد كلاً من الرئيس بوش والمستشار الأمني برنت سكوكروفت أنَّ مجلس الأمن القومي ولسنوات عدة يبتعد عن هدف ميثاقه الأساس القاضي بتقديم النصح بشأن السياسة، والعمل على تكاملها، والاتفاق على اهم، أهداف الأمن القومي الأمريكي في فكرة بقاء الولايات المتحدة القوة العسكرية العظمى الوحيدة فيما يصف وزير الخارجية جيمس بيكر ١٩٨٩-١٩٩٣ المستشاربرنت سكوكروفت:

> بأنَّه المستشار المثالي للأمن القومي، ولم يثق فيه بوش ثقة مطلقة، بل كان يكن له مشاعر خاصة، وعلى نقيض بعض أسلافه لم يقع برنت أسير تضخم الذات، ولم يروج لنفسه مطلقا، وبدلا من ذلك كان يفضل دائما الإنزواء إلى الوراء ليصبح وسيطا أمينا للرئيس (ريزن، ٢٠٠٦).

ومن الضروري أن نقول: إنَّ صورة مجلس الأمن القومي الأمريكي إبَّان عهد الرئيس ريغان، وهو يشهد سلسلة من ستة تغييرات من المستشارريتشارد الين إلى المستشاركولن باول، لم يكن لاي منهم سلطة او نفوذ لتحقيق متطلبات الأمن القومي كاللذان مارسهما المستشاركيسنجر أو المستشاربرنت سكوكروفت. وتجدر الإشارة إلى أنَّ العلاقة المميزة بين المستشار سكوكروفت ووزير الخارجية جيمس بيكر يطرحها الاخير بنفسه حينما يقول: "خلال الاجتماعات الرسمية لمجلس الأمن القومي لجأ سكوكروفت إلى إلتزام الصمت احيانا في أثناء حديثي بدلا من طرح رأي بديل حول إحدى قضايا السياسة الخارجية، ولطالما كانت آراءه قوية التي لم يتحرج في الاختلاف بشأنه زملائه" (بريجنسكي،٢٠٠٤، ص.١٩٣).

ومن أجل ذلك وكمستشار للأمن القومي في عهد الرئيس بوش طبق سكوكروفت ما كان يبشر به، وهو- ترك مهام الدبلوماسية لوزارة الخارجية - ما عدا بعض الاستثناءات كالحالة مع زيارته للصين برفقة نائب وزير الخارجية لاري ايجيلبيرعام ١٩٨٩، بل أنَّ المستشار سكوكروفت إلتزم بإبعاد موظفي الأمن القومي عن اللقاء بالسفراء الأجانب في واشنطن ونيويورك. ومنذ أن شكل الرئيس بوش فريق السياسة الخارجية، فإنتقى اشخاصا قريبين منه، ويتبعون قيادته، ويقبلون التقييم الأساسي للعمل، وهكذا كان مستشار الأمن القومي سكوكروفت بمنزلة المستشار الرئاسي الداخلي، والصديق لعائلة بوش. ومن الواضح: أنَّ بوش كان يدير السياسة الخارجية الأمريكية بحنكه، إذ تدفقت القرارات الاستراتيجية من اعلى إلى أسفل، أي من حيث موظفي مجلس الأمن القومي أو الخارجية أو الدفاع، بل بالتشاور الوثيق مع -سكوكروفت، وبيكر، وتشيني-، وكان نظام مجلس الأمن القومي سلسا ومركزا، وواضح الأركان، ومتجاوبا مع مجموعة لا سابق لها من الاضطرابات الكبرى في السياق التاريخي من العلاقات الخارجية للولايات المتحدة من أجل تحقيق متطلبات الأمن القومي. ويعتقد أنّ المستشارسكوكروفت ربما يعد أفضل مستشاري الأمن القومي الرئيسيين، واستشهد له بتصريح يوجز سر نجاحه على بحسب اعتقاد في إحدى الندوات في العام ١٩٩٩؛ إذ قال: "إذا لم تكن وسيطا امينا، لن تحظى بثقة الأعضاء الآخرين بمجلس الأمن القومي، وبذلك لن يعمل النظام، لأنَّهم سيلتفون من ورائك ليصلوا إلى الرئيس، وبذلك سوف تتسبب في تمزيق النظام" (ريزن، ٢٠٠٦).

ومن أجل تحقيق متطلبات الأمن القومي في الولايات المتحدة بالذات بعد انهيار الاتحاد السوفيتي بدأ الاضطراب في العالم الشيوعي وفي التحديد الصين صيف عام ١٩٩١، بعد مظاهرة طلابية هناك، وقد عكس الرد الأمريكي العقلية التقليدية عن طريق الدبلوماسية السرية، لانه لم يشأ يعرض العلاقة بين الولايات المتحدة والصين الشعبية إلى خطر، ولذا قام مستشار الأمن القومي سكوكروفت بمهمة سرية إلى بيونغ لطمأنه الصينين بإنَّ رد الفعل الأمريكي مجرد أداء واجب، وفيما آشار سكوكروفت بإنَّهم كادوا أن يسقطوا طائرة المستشار عن طريق الخطأ، وبعدها تمت زيارة أخرى علنية. كما شكل موضوع توحيد المانيا من المواضيع المهمة الملقاة على عاتق الإدارة الأمريكية لأنَّ تقسيم المانيا إلى دولتين، شرقية وغربية اوضح تجسيد للحرب الباردة، ورأى بوش وكبار مستشاريه، إنه يتمنى أنَّ يرى المانيا موحدة، وأنَّ مستشار الأمن القومي سكوكروفت رأى ضرورة توحيد أوربا، وأنَّه إذا لم تدمج المانيا، فإنَّها سوف تكون مصدر خطر، واتفق الوزير بيكر معه في هذه الرؤية.وقد استعمل المستشارسكوكروفت متطلبات الأمن القومي الأمريكي لفتح قنوات الحوار مع الالمانيين، فقد عمل سكوكروفت سراً مع مستشار الأمن القومي الالماني هورست تلتشيك، وبنى المستشارسكوكروفت علاقة ثقة متينة مع الالمان بجهود فردية تقريبا (جرات،٢٠٠٥).

وبعدها تمكنت الإدارة الأمريكية من التوصل لضم المانيا في حلف شمال الاطلسي عبر الدبلوماسية العلنية مع الاستفادة من جهود عمل سكوكروفت لتحقيق متطلبات الأمن القومي الأمريكي، كما واجهت الإدارة الأمريكية مشكلة البوسنة، إذ كانت يوغسلافيا دولة شيوعية فريدة في أوربا،

ولم يكن لها حدود مشتركة مع الاتحاد السوفيتي؛ ولكنَّها قاومت الاحتلال النازي بقيادة جوزف تيتو١٩٤٣-١٩٨٠، والذي أصبح زعيم يوغسلافيا لاحقاً فيما أصبحت القومية الصربية قوة فعالة ومتنامية من أجل إقامة- صربيا الكبرى- وآثار مخاوف الكرواتيين، والسلوفينيين، والمسلمين، والبوسنيين، وحرك فيهم بواعث الانفصال، لكن إدارة بوش وقفت موقف المتفرج تجاه انفراط عقد يوغسلافيا بسبب الإنشغال في تفكك الاتحاد السوفيتي، فيما آشار المستشارسكوكروفت إلى أنَّ الخطر الحقيقي يكمن في موسكو، وان القضية يجب ان تحل أوربياً، والخوف من الحل العسكري سوف يكون تكرار تجربة فيتنام. وهذا الرأي طرحه سكوكروفت على أساس تحقيق متطلبات الأمن القومي في أمريكا. في حين رحبت الولايات المتحدة وأوربا بـ بورس يليسن١٩٩١-١٩٩٩ كزعيم لروسيا الاتحادية، وعلى الرغم من حاجة الدولة الروسية إلى الإصلاح الاقتصادي والنقدي، واعتزاز الإدارة الأمريكية بسرعة تفكك الاتحاد السوفيتي في التاريخ المعاصر، تبين لاحقا أن المهمة الوحيدة التي اقترنت باسم يليسن هي الدعوة إلى عودة روسيا إلى أوربا، وتحويلها إلى ديمقراطية مزدهرة (هوغان،١٩٩٨).

ومن المهام الأخرى التي اضطلعه بها مستشار الأمن القومي برنت سكوكروفت أواخر بقائه في المنصب هي متطلبات حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١، ولأهمية منطقة الخليج العربي بالنسبة للأمن القومي الأمريكي كان سكوكروفت قد استقبل بمكتبه في البيت الأبيض بندر بن سلطان سفير السعودية في واشنطن لغرض التباحث بإرسال قوات أمريكية إلى السعودية بعد دخول العراق للكويت. فكانت رؤية مستشار الأمن القومي سكوكروفت، هي الدعوة إلى مبادرة لتجنب الحرب لكن توجه ادراة بوش كان قد انتحى منحى جديد في مجالي الدفاع والعلاقات الخارجية. وكان بوش مستعداً كما يبدو لمعالجة هذه الأزمة من جانب واحد إذا اقتضى الأمر، لهذا قام المستشار سكوكروفت بكتابه البيان العام رقم ٢٢، وإعطاه لبوش من أجل الموافقة عليه، ويدعو إلى انسحاب فوري غير مشروط من الكويت، وعبر اجتماع مجلس الأمن القومي الأمريكي أكد المستشارسكوكروفت: أنَّ الوقت مبكر للحسم ورأى أنَّ العسكريين لم يرغبوا في استعمال القوة إلاّ إذا وافق الجميع،- فـأعراض- حرب فيتنام ١٩٥٥-١٩٧٥ مازالت حية ومتعاقبة، كما أنَّ الحرب بالنسبة للمستشارسكوكروفت أداة مكلفة اقتصاديا وأمنيا .وفي الثالث من آب ١٩٩٠ طلب مستشار الأمن القومي سكوكروفت ان يتولى حسم الامور بنفسه، قائلاً "علينا ان نتدارس مصالحنا في الشرق الاوسط على امدى البعيد" (هيكل، ١٩٩٢، ص.٧٩).

بيد أنَّ بوش كان يبدو أنّه متفق مع مستشاره للأمن القومي فقد آشار سكوكروفت بانه يجب أن يكون هناك خطان: الأول، ان الولايات المتحدة يجب أن تكون مستعدة لاستعمال القوة، ويوضح ذلك قُبالة العالم، والآخر، يجب اسقاط النظام العراقي وهذا يتم بسرية وعن طريق وكالة المخابرات المركزية وبشكل غير واضح المعالم. ثم أكد المستشارسكوكروفت بالقول: "إنَّ الكويت ليست ذات شعبية بين العرب؛ ولذلك يجب أن يكون السبب هو الدفاع عن السعودية بوصفها موضع تركيزنا" (هيكل،١٩٩٢، ص.١١٤).

وبعد انتهاء المهمة، وصدور قرار الحرب في مجلس الأمن الدولي، وصوت القرار رقم ٦٦١ بالإجماع على فرض حظر إجباري على كل التجارة مع العراق ومن ثم نهاية الحرب وخروج العراق من الكويت عام ١٩٩١. وعلى ضوء ما تقدم فقد تحققت متطلبات الأمن القومي على وفق رؤية وفلسفة المستشار برنت سكوكروفت لأهمية منطقة الخليج اقتصاديا ونفطيا بالنسبة لأمريكا والمنحى الجديد في السياسة الخارجية للولايات المتحدة بتحقيق الأهداف والمعطيات على وفق مايلي:

١- التفوق العسكري المحسوم مسبقا لحل الأزمة في حرب الخليج الثانية.
٢- إنتفاء ردة الفعل السياسي المتوقع من الروس السوفيت.
٣- تقدم سياسي غيرمحدود تصدرت فيه الولايات المتحدة الساحة الدولية.
٤- السيطرة على المنطقة الخليجية بوصفها أسواق بترول عالمية مهمة .
٥- بروز دورمستشارية الأمن القومي بالاشتراك مع وزارة الخارجية في عملية صنع القرار الموثرعلى مجمل السياسة الخارجية وتحقيق متطلبات الأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية (الربيع،١٩٩٤).

**٤- الاستنتاجات**

يتضحم مما قد سبق أن متطلبات الأمن القومي الأمريكي في عهد برنت سكوكروفت ارتكزت في ثلاث نقاط أمنية:

**اولا :-** يتولى المستشار برنت سكوكروفت عملية تنسيق الأعمال التي يقوم بها المجلس، كما يتولى تنسيق الجهد الأمني بين الاجهزة والوكالات الآتية (دانينو، ٢٠٠٩):

- وكالة المخابرات المركزية.
- الوكالات والمكاتب التابعة للوزارات.
- وزارة الدفاع (وكالة مخابرات الدفاع)، ووكالة الأمن القومي المتخصصة في الاستخبارات الالكترونية.
- هيئة انظمة الفضاء.
- وزارة الخارجية، ومكتب الاستخبارات، والأبحاث الذي يعمل على توفير المعلومات عن طريق التقاريرالتي ترد من السفارات الأمريكية بالخارج، فضلا عن الهيئات الفرعية في وزارة الخزانة والطاقة (الكعود، ٢٠١٤).

**ثانيا** :- المستشار برنت سكوكروفت هو المسؤول التنفيذي المباشرعن إعداد الدراسات، وتنسيق المعلومات، واقتراح خيارات العمل الخاصة بالقضايا المختلفة، وعملية جمع المعلومات تتم بواسطة ما يصله من وزارة الدفاع، والخارجية، والمالية، والتجارة، ووكالة الاستخبارات المركزية، وتحليلها، وتنسيقها، والتوصية باتخاذ الإجراءات المناسبة بشأنَّها.

**ثالثا** :- إعتماد الرئيسين- جيرالد فورد و بوش- على المستشار برنت سكوكروفت أدى إلى إعطاء الإنطباع بأنَّ المجلس هو صانع القرار، وأنَّ مستشار الأمن القومي–ينطق- بلسان الرئيس، ويعبر عن أفكاره

وتوجهاته؛ لذا استطاع المستشار برنت سكوكروفت إصدار التعليمات ليس لموظفي جهاز مجلس الأمن القومي فقط، بل إلى الوزارات المختلفة، وإلى توجيه وزارتي الدفاع والخارجية بما ينجسم مع ، أهداف تحقيق متطلبات الأمن القومي في أمريكا (هتشنز،٢٠٠٣).

**رابعا** :- تدار عملية صنع القرارالأمني، وإدارة الأزمات في الولايات المتحدة ومتطلبات تحقيق أمنها القومي على أساس الوكلاء الحلقات الثلاث – مكتب الرئيس. مستشار الأمن القومي. وزيري الخارجية والدفاع -، مما تطلب وجود مستشارا قويا يتمتع بحنكة سياسية تمكنه من صنع السياسات، وليس فقط إقرار الخيارات، وهذه النوعية عادة ما تتعدى وظائفهم دور التنسيق، وتقديم المقترحات بل واختيار المقترح الذي يعتقد في جدواه للرئيس على غرارموضوع بحثنا برنت سكوكروفت. إذ جمع ما بين ميزات اصحاب الراي، والمنظرين، مثل: كيسنجر وبريجنسكي، وبين الإدراك الكافي بالاستراتيجية الوطنية، والمهارة، والخبرة الشخصية بغية تحقيق متطلبات الأمن القومي في الولايات المتحدة الأمريكية (الويتز، ١٩٩٦).

## المصادر العربية والمترجمة


البدري، ح. (٢٠٠١). *اللاعبون الجدد في مجلس الأمن القومي الأمريكي*. القاهرة: ملف الأهرام الاستراتيجي.

الربيع، م. ع. (١٩٩٤). *صنع السياسة الأمريكية والعرب*. عمان: دار الكرمل.

الشيخ، ر.(٢٠٠٦). *أمريكا والعالم في التاريخ الحديث المعاصر*. القاهرة .عين الدراسات والبحوث الاجتماعية والإنسانية.

الكعود، أ. (٢٠١٤). نظرية المجال الحيوي- دراسة في الابعاد الجيوسياسية والأهداف والوسائل (الولايات المتحدة الاميركية) انموذجا. *مجلة كلية التربية للبنات*، ٢٥ (٢)،٣١٢-٣٢٣. متاح عبر الرابط https://www.iasj.net/iasj/download/4e6d4fcd524cedb0

الويتز، ل. (١٩٩٦). *نظام الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية*. (ترجمة جابر سعيد عوض). القاهرة: الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية.

ايزنهاور، د. (١٩٦٩). *مذكرات ايزنهاور*. (ترجمة هيوبرت يونغمان). بيروت: الثقافة للنشر.

بارودي، ل. (١٩٨٤). *السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط*. قبرص: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

بامفورد، ج. (٢٠٠٢). *هيئة الأسرار: وكالة الأمن القومي تحت المجهر من الحرب الباردة إلى فجر قرن جديد*. (ترجمة سمير جلبي وامين الايوبي). بيروت: دار الكتاب العربي.

برنكس، د. (١٩٧٦). *فلسفة السياسة الخارجية الأمريكية: دراسة وتحليل*. (تعريب حسين عمرن). القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

بريجنسكي، ز.(٢٠٠٧). *الفرصة الثانية: ثلاثة رؤساء وأزمة القوة العظمى الأمريكية*. (ترجمة عمر الايوبي). بيروت: دار الكتاب العربي.

بوش، ج. (١٩٩٤). *التطلع إلى الأمام: سيرة ذاتية*. (ترجمة جورج خوري).عمان: مركز الكتب الاردني.

تاننباوم، ف. (١٩٨٨). *مبادئ السياسة الأمريكية*. القاهرة: الشركة المتحدة للنشر والتوزيع.

تيري، ج. (٢٠٠٦). *السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط*. (ترجمة حسان البستاني). بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.

جرات، ك. (٢٠٠٥). *السياسة الأمريكية*. (ترجمة وفاء عبد القادر مصطفى). القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

حمد، ي. م. (٢٠٠٥). *دور المؤسسات الدستورية والقوى السياسية في صنع القرار السياسي الأمريكي* (اطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية.

دانينو، ف. (٢٠٠٩). *CIA حكاية سياسية ١٩٤٧-٢٠٠٧* . (ترجمة عبد المنذر). بيروت: مؤسسة الانتشار العربي.

ريزن، ج. (٢٠٠٦). *حالة الحرب: التاريخ السري للسي أي أيه وإدارة جورج بوش*. (ترجمة سامي الكعكي). بيروت: دار الكتاب العربي.

ستيفنسون، ك. (٢٠٠١). *الحياة والمؤسسات الأمريكية*. (ترجمة امل سعيد). بيروت: الدار الإلهية للنشر والتوزيع.

شريف، ح. (٢٠٠٥). *السياسة الخارجية الأمريكية (اتجاهاتها وتطبيقاتها وتحدياتها)*. ج ٢. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

طويرش، م. (٢٠٠٨). *تاريخ العلاقات الدولية: من كندي حتى غوربا تشوف ١٩٦١ – ١٩٩١*. ط٢. بغداد: دار المرتضى.

عبد النبي، ا. ع . (٢٠١٣). أثر الأزمة الاقتصادية العالمية في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية ١٩٢٩-١٩٣٣. *مجلة كلية التربية للبنات*، ٢٤ (١)،٨٤-٩٦. متاح عبر الرابط https://www.iasj.net/iasj/download/6fbd7b910e6a5332

عثمان، ع. (٢٠١٤). إشكالية التدخل في النظام الدولي الجديد وأثرها في العلاقات الدولية الدور الأمريكي انموذجا. *مجلة كلية التربية للبنات*،٢٥ (٢)،٣٦١-٣٦٨. متاح عبر الرابط https://jcoeduw.uobaghdad.edu.iq/index.php/journal/article/view/781/712

كلارك، ج. (٢٠٠٥). *التفرد الأمريكي: المحافظون الجدد والنظام العالمي*. (ترجمة عمر الايوبي). بيروت: دار الكتاب العربي.

Cairo: Ein of Social and Human Studies and Research.

Bamford, J. (2002). *Body of secrets: The national security agency in focus from the cold war to the dawn of a new century*. (Translated by Samir Chalabi and Amin Al-Ayoubi). Beirut: Arab Book House.

Baroudi, L. (1984). *American policy in the Middle East*. Cyprus: Institute for Palestine Studies.

Bringsky, Z. (2007). *The second chance: Three presidents and the crisis of the American superpower*. (Translated by Omar Al-Ayoubi). Beirut: Arab Book House.

Brinks, D. (1976). *The philosophy of American foreign policy . Study and analysis*. (Arabicized by Hussein Omran). Cairo: Egyptian Renaissance Library.

Bush, J. (1994). *Looking forward: An autobiography*. (Translated by George Khoury). Amman: Jordanian Book Center.

Clark, J. (2005). *American exclusivity: Neoconservatism and the world order*. (Translated by Omar Al-Ayoubi). Beirut: Arab Book Publishng House.

Coyle, K. (1989). *The political system in the United States*. (Translated by Tawfik Habib). New York: Franklin Printing and Publishing Corporation.

Danino, F. (2009). *The CIA as a political tale 1947-2007*. (Translated by Abdel-Mundhir). Beirut: Al-Intishar Arab Foundation.

Eisenhower, D. (1969). *Eisenhower's memoirs*. (Translated by Hubert Youngman). Beirut: Culture Publishing.

Elwitz, L. (1996). *The system of government in the United States of America*. (Translated by Gaber Said Awad). Cairo: The Egyptian Association for the Dissemination of Knowledge and Global Culture.

كويل، د. ك. (١٩٨٩). *النظام السياسي في الولايات المتحدة*. (ترجمة توفيق حبيب). نيويورك: مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر.

كيجلي، ت. (٢٠٠٤). *السياسة الخارجية الأمريكية ومصادرها الداخلية*. (ترجمة عبد الوهاب علوب). القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

كيسنجر، هـ. (١٩٩٩). *مذكرات كيسنجر في البيت الأبيض*. (ترجمة خليل فريجات). ط ٥. ج ٤. دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر.

مراد، ع. (٢٠٠٥). *مشكلات الأمن القومي*. أبوظبي: مركز الإمارات للدراسات الاستراتيجية.

هتشنز، ك. (٢٠٠٣). *محاكمة هنري كيسنجر*. (ترجمة فريد الغزي). ط٢. الأردن:الأهلية للنشر والتوزيع.

هوغان، م. (١٩٩٨). *نهاية الحرب الباردة*. (ترجمة محمد إسامة التوتلي). دمشق: وزارة الثقافة السورية.

هولت، ب. م. (٢٠٠٤). *أهمية دور مستشار الأمن القومي في صوغ السياسة الأمريكية*. الرياض: دار الجزيرة للنشر .

هيرش، س. (٢٠٠٠). *ثمن القوة: سنوات كيسنجر في البيت الأبيض*. (ترجمة خالد الصفار). بغداد: بيت الحكمة.

هيكل، م. ح. (١٩٩٢). *حرب الخليج: أوهام القوة والنصر*. ط١. القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر.


## Foreign References


Abdl Nabi, A.A. (2013). The influence of universal economic crisis in united state of America's foreign police.*Journal of the College of Education for Women*, *24*(1), 84-96. Retrieved from https://www.iasj.net/iasj/download/6fbd7b910e6a5332

Al-Badri, H. (2001). *The new players in the us national security council*. Cairo: Al-Ahram Strategic File.

Al-Kaoud, A. (2014). The theory of vital space- Theoretical study of geopolitical dimensions, targets and means (USA) case study [sic]. *Journal of the College of Education for Women*, *25*(2), 312-323. Retrieved from https://www.iasj.net/iasj/download/4e6d4fcd524cedb0

Al-Rabie, M.A. (1994). *Making American and Arab politics*. Amman: Carmel House.

Al-Sheikh, R. (2006). *America and the world in contemporary modern history*.



the U.S. role a model. *Journal of the College of Education for Women*, *25*(2), 361-368. Retrieved from https://jcoeduw.uobaghdad.edu.iq/index.php/journal/article/view/781/712

Risen, J. (2006). *State of war: The secret history of the CIA and the George Bush administration*. (Translated by Sami Kaki). Beirut: Arab Book House.

Sharif, H. (2005). *American foreign policy (its trends, applications and challenges)*. Part II. Cairo: Egyptian General Book Authority.

Stevenson, K. (2001). *American life and institutions*. (Translated by Amal Saeed). Beirut: Divine House for Publishing and Distribution.

Tannenbaum, F. (1988). *American policy principles*. Cairo: The United Publishing and Distribution Company.

Tawerish, M. (2008). *History of international relations: From Kennedy to Gorba Chouf 1961 - 1991*. 2nd Edition. Baghdad. Al-Murtaza Publishing House.

Terry, J. (2006). *American foreign policy in the Middle East*. (Translated by Hassan Bustani). Beirut: The Arabic House of Sciences Publishers.

Gratt, K. (2005). *American policy*. (Translated by Wafaa Abdel Qader Mustafa). Cairo. The Supreme Council of *Culture.*

*Hamad, Y. M. (2005). The role of constitutional institutions and political forces in American political decision-making* (Unpublished Doctoral Dissertation). University of Baghdad, College of Political Science.

Heikal, M. H. (1992). *The Gulf War: Illusions of power and victory*. First Edition. Cairo: Al-Ahram Center for Translation and Publishing.

Hirsch, S. (2000). *The price of power: The Kissinger years in the White House*. (Translated by Khaled Al-Saffar). Baghdad: House of Wisdom.

Hogan, M.G. (1998). *The end of the Cold War*. (Translated by Muhammad Osama Al-Tawtli). Damascus: Syrian Ministry of Culture.

Holt, B. M. (2004). *The importance of the role of the National Security Adviser in formulating US policy*. Riyadh: Al-Jazeera Publishing House.

Hutchins, K. (2003). *The trial of Henry Kissinger*. (Translated by Farid Al-Ghazzi). Second Edition. Jordan: Eligibility for Publication and Distribution.

Kegley, T. (2004). *American foreign policy and its internal sources*. (Translated by Abdel Wahab Alloub). Cairo: The Supreme Council of Culture.

Kissinger, H. (1999). *Kissinger's memoirs at the White House*. (Translated by Khalil Frejat). 5th Edition. Part IV. Damascus. Tlass House for Studies, Translation and Publishing.

Murad, A. (2005). *National security problem*. Abu Dhabi: Emirates Center for Strategic Studies.

Othman, A. (2014). Problematic intervention in the new international order and its impact on international relations-